

جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

# أعراض الاكتئاب لدى المراهقين في دور الدولة مقارنة بأقرانهم من طلبة المدارس في مدينة بغداد

رسالة تقدم بها الطالب

**صفاء حسين محمد علي جاسم**

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات  
نيل درجة ماجستير آداب في  
(علم النفس السريري)

بإشراف

اختصاص أقدام الطب النفسي  
د. مفيد محمد سعيد رؤوف

الأستاذ المساعد  
الاستاذ ساهرة عبد الله الفيّاض

## المستخلص

يعد الاكتئاب من اكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً ومن اكثر المشكلات الانفعالية التي تدفع الناس لطلب العون النفسي والاجتماعي. ويعدّ الاكتئاب كمرض نزلة البرد الشائع عند علماء النفس لانه اكثرها انتشاراً ويسمى ايضاً مرض العصر او مرض الحضارة. وخلال العشرين سنة الماضية بذل اختصاصيو الرعاية الصحية جهداً مركزاً للتعرف الى اضطرابات المزاج عند المراهقين وفهمها فهماً أفضل، فلاحظوا ان المراهقين معرضون لانواع الاكتئاب نفسها تماماً مثل الكبار، وان الاكتئاب غالباً ما يبقى من دون تشخيص ومعالجة عند هذه المجموعة.

ويواجه المراهقون مشاعر الاكتئاب بدرجات متفاوتة، وكثيراً ما يكون هذا الاكتئاب ناجماً عن فقدان علاقة ذات أهمية، علاقة بينه وبين احد الوالدين او كلاهما.

ويذكر جلال (١٩٧٠) ان هناك رأياً يعزو زيادة الاصابة بالاكتئاب الى البيئة وفقدان احد الوالدين او كلاهما، كما يؤكد زيور (١٩٧٥) ان فقدان الحب هو الموقف الاساسي الباعث على الاكتئاب، ويؤكد زهران (١٩٧٨) ان من الاسباب النفسية للاكتئاب الحرمان وفقدان الحب والمساندة العاطفية، فالاسرة هي المجال الاجتماعي والنفسي الاول، وتقوم باشباع حاجات انسانية معينة لأبنائها، كذلك تعد بالنسبة للابناء موصلاً جيداً لثقافة المجتمع، فهي الجماعة المرجعية التي يعتمد الابناء على قيمها ومعاييرها عند تقييمهم لسلوكهم.

ومن العوامل البيئية التي تؤثر سلباً على نمو المراهقين هو البيت المفكك الذي يعد سبباً رئيسياً في انعدام التكيف، وان الحرمان يؤدي الى تأخر نضج السلوك، فالابناء الذين تربيتهم امهاتهم في الظروف العائلية الاعتيادية يكون نموهم افضل من الابناء الذين ينشأون في ظروف المؤسسات التي تفتقر الى علاقات شخصية وطيدة بين الابناء والهيئات العاملة.

ومن ناحية اخرى اظهرت الدراسات دوراً كبيراً لدور الدولة في التقليل من آثار التفكك والى تحقيق حياة مستقرة، اذ تهدف الرعاية الاجتماعية في دور الدولة الى تحقيق الاستقرار والحياة الكريمة لمن فقدوا الرعاية من افراد المجتمع، كما تهدف الى العناية بهذه الفئة المحرومة.

الا ان الايداع في المؤسسات له آثار سلبية بسبب ما ينطوي عليه من انعدام التفاعل الشخصي الوثيق بين الابناء ومن يقوم برعايتهم، وقلة فرص التعليم، وتأخر نمو الاستجابات الحركية، اذ تشير احدى دراسات بولبي (Bowlby) الى ان نمو الابناء في بيئتهم الطبيعية (اسرهم الاصلية) يفوق نموهم في اسر بديلة، وان النمو في الاسر البديلة يفوق بدوره النمو في

المؤسسات، لا من حيث الاعتبارات الوجدانية والاجتماعية والعقلية ، حسب، بل من حيث النمو الجسمي كذلك، وكشف دراسة سبترز (Spitz) ان ابناء المؤسسات ظهرت لديهم نماذج سلوكية اطلق عليها سلوك الاكتئاب.